إفتتاح المؤتمر العربي بحضور شخصيات عربية لبنانية وفلسطينية: لدعم المقاومة والانتفاضة في فلسطين وإنهاء الانقسام بين الفصائل

بحضور أكثر من 275 شخصية عربية لبنانية وفلسطينية وعربية، وبدعوة من المؤتمر القومي العربي، والمؤتمر القومي – الاسلامي، والمؤتمر العام للأحزاب العربية، افتتح «المؤتمر العربي العام لدعم انتفاضة الشعب الفلسطيني» أمس في فندق كراون بلازا.

وشدّد المتحدثون على دعم المقاومة والانتفاضة في فلسطين وعلى الوحدة الوطنية الفلسطينية مطالبين الفصائل الفلسطينية بإنهاء «الانقسام الذي يؤثّر على الانتفاضة الفلسطينية»، كما دعوا إلى إطلاق اسم «انتفاضة» على ما يجري في فلسطين وليس «هبّة» «لأنها انتفاضة شعبية يسطر فيها الشعب الفلسطيني أروع ملاحم البطولة والصمود والتحدي يخوضها الشباب الفلسطيني في وجه الاحتلال الصهيوني والذين أكدوا للعالم أجمع أن هذا الشعب اتخذ قراره بالدفاع عن قدسه ومقدساته بصدوره العارية وبإيمانه العميق بحتمية النصر».

ورقة العمل

وتلا رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر منير شفيق ورقة العمل التي عرض فيها ظروف اندلاع الانتفاضة منذ خمسين يوماً وأسبابها مؤكداً أن «الشباب والشابات والشعب كله في فلسطين قد صمّموا على أن يجعلوها انتفاضة متواصلة لا تهدأ، إن شاء الله، إلاّ بعد أن تحقق أهدافها في تحرير الضفة الغربية والقدس وفك الحصار عن قطاع غزّة وإطلاق كل الأسرى وبلا قيد أو شرط، في المسيرة المتواصلة للمشروع الفلسطيني لتحرير كامل فلسطين من النهر إلى البحر».

ولاحظ أن «العدو الصهيوني لجأ إلى مستوى من القمع الدموي والبطش تعدياً ما لجأ إليه في الانتفاضتين الأولى والثانية. فقد أخذ يعدم المارين والمارات بالشوارع بتهمة نيّة استخدام السكين، كما أصدر قوانين تحكم على أطفال بعمر أربع سنوات بتهمة رمي الحجارة، وسبع سنوات بتهمة قذف زجاجات المولوتوف، وقد راح يعتقل الآلاف ويستخدم التعذيب بهدف الإرهاب والتخويف ووصل الأمر إلى هدم بيت كل من يقتل جندياً ولو بسكين أو حجر أو عجلة سيارة. ومع ذلك استمرت الانتفاضة وتصاعدت».

ودعا المشاركين في المؤتمر إلى تنفيذ التوصيات التالية:

1 – الدعوة العاجلة إلى تحقيق الوحدة الوطنية على قاعدة الالتزام بالانتفاضة والمقاومة وتحرير كامل الأرض المحتلة.

2 – تنفيذ قرار المجلس المركزي الفلسطيني بوقف التنسيق الأمني وتكريس كل الجهود للانخراط في الانتفاضة.

3 – دعوة كل القوى الفلسطينية إلى الاحتضان الكامل للانتفاضة وتوفير كل سبل الإسناد السياسي والمعنوي والإعلامي والمادي لها باعتبارها تعبيراً أصيلاً عن توق الشعب العربي الفلسطيني إلى دحر الاحتلال وتحرير الأرض.

4 – دعوة كل القوى والهيئات والشخصيات المشاركة في هذا المؤتمر إلى إجراء اتصالات مع الجهات العربية والإسلامية والدولية من أجل أن يكون يوم 29 تشرين الثاني (يوم قرار التقسيم المشؤوم)، يوم التضامن العربي والدولي مع الشعب الفلسطيني، يوماً لفلسطين في كل أرجاء الأمّة والعالم تخرج فيه مسيرات وتنظم اعتصامات وتصدر بيانات وتعقد ندوات انتصاراً للانتفاضة ودعماً لحق الشعب الفلسطيني بدحر المحتل.

5 – دعوة الهيئات المنظّمة لهذا المؤتمر من مؤتمرات واتحادات إلى تكليف أعضائها في الوطن العربي وخارجه إلى التواصل فيما بينها لتشكيل لجان وتنظيم مؤتمرات بهدف توحيد الجهود وترجمة الإجماع الوطني حول فلسطين إلى حركة متصاعدة وضاغطة على الحكومات والسياسات المعتمدة، ودراسة إمكان إنشاء صندوق لدعم الانتفاضة من التبرعات الشعبية.

6 – العمل على إحياء المقاطعة العربية والدولية للكيان الصهيوني وداعميه من شركات ودول، وتصعيد حركة مناهضة التطبيع، حيثما وجدت في الوطن العربي، مع توجيه التحية لكل الهيئات والشخصيات التي تعلن تباعاً مواقفها في مقاطعة العدو، ولاسيّما حركة B.D.S التي باتت تحقق إنجازات لافتة.

7 – العمل على قطع كل العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية بين بعض الدول العربية والإسلامية والكيان الصهيوني وإغلاق سفاراته ومكاتب اتصاله في بعض العواصم العربية والإسلامية.

8 – العمل على تنفيذ قرارات القمم العربية والإسلامية الخاصة بدعم صمود المقدسيين خصوصاً، والفلسطينيين عموماً، ولاسيّما تلك الصادرة بعد انتفاضة الأقصى المبارك عام 2000.

9 – دعوة كل الاتحادات العربية لإطلاق حراك خاص بكل واحد منها، وجماعي بينها، لنصرة انتفاضة الشعب الفلسطيني، كأن تخصص أيام لها، كيوم الطبيب، والمهندس، والمحامي، والعامل، والطالب وغيرهم، تجري خلالها فعاليات متنوعة ومتناسبة مع ظروف كل جهة.

10 – السعي لإنجاح الدورة الثانية للمنتدى الدولي من أجل العدالة لفلسطين المقرر انعقاده في تونس في إطار فعاليات ذكرى «يوم الأرض» في 2016/3/30، وإجراء أوسع الاتصالات مع كل الشخصيات الدولية المناصرة لقضية فلسطين.

11 – دعوة اتحاد المحامين العرب للتنسيق مع الاتحادات والمنظمات الحقوقية الدولية من أجل مواصلة التحرك القضائي لملاحقة المسؤولين الصهاينة من سياسيين ومدنيين بتهمة ارتكابهم جرائم حرب ضدّ الشعب الفلسطيني وكل أبناء الأمّة، ولتوسيع دائرة الانخراط في حملة المقاطعة الدولية وحملة الملاحقات القضائية في كل أرجاء العالم.

ووجه «التحية للقضاء الإسباني لإصداره مذكرة توقيف بحق مجرم الحرب (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو وأركان حكومته، على خلفية مجزرة سفينة مرمرة في أسطول الحرية. كما التحية لقضاء جنوب إفريقيا لحذوه حذو القضاء الإسباني في إصدار مذكرات اعتقال مجرمي الحرب الصهاينة».

واختتم شفيق: «بهذا تثبت القوى الشعبية الحيّة في الأمّة العربية أن قضية فلسطين هي قضيتها المركزية، بالرغم من كل ما تواجهه أقطارنا العربية من مؤامرات ومن انشغالات داخلية، وبالرغم من كل المحاولات التي تريد أن تحرف البوصلة العربية والإسلامية وأحرار العالم عن اعتبار قضية فلسطين وكفاح شعبها في مقدّم الأولويات الاستراتيجية».

وسيناقش المؤتمرون مشروع البيان الختامي والتوصيات اللذين سيصدران في اختتام المؤتمر.

بوتين الإثنين في... (تتمة ص1)

روسيا أبلغت ولبنان تحفّظ والمناورات مستمرة 3 أيام

في خضم الحرب الروسية الجوية على تنظيم داعش في سورية أعلنت موسكو القيام بمناورات بحرية وجوية فوق منطقة المتوسط، وتلقت السلطات المختصة في مطار بيروت الدولي برقية من البحرية الروسية تفيد بأن البحرية الروسية في صدد إجراء تمارين ومناورات بحرية بموجب إحداثيات محدّدة، لمدة ثلاثة أيام، ابتداء من منتصف ليل أمس وإنّ ذلك من شأنه أن يؤثر بشكل مباشر على المجال الجوي اللبناني وعلى حركة الطيران من مطار بيروت الدولي وإليه وفي الأجواء اللبنانية، ما يؤدي الى تعليق الحركة الجوية بشكل شبه كامل، إلا أن لبنان تحفّظ على طلب روسيا بتحويل مسار رحلات جوية مدنية في بعض المناطق.

وإذ انتهت المفاوضات بين الميدل إيست ومديرية الطيران المدني في قبرص إلى تحديد مسار آمن للطيران اللبناني في المنطقة الجنوبية، شكلت وزارة النقل والأشغال العامة خلية عمل طارئة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استمرارية حركة الإقلاع والهبوط في مطار بيروت الدولي وفقاً لشروط السلامة العامة.

وفسّرت مصادر مطلعة لـ «البناء» الموقف اللبناني المتحفّظ بأنه ترجمة ملتبسة لسياسة النأي بالنفس، فالبعض يعتبر أن موافقة لبنان على الطلب الروسي هو تسهيل للعمليات العسكرية الروسية. وأشارت المصادر إلى «أن روسيا أبلغت لبنان من أجل حماية الطيران المدني وبالتالي فإن أي حادث يترتّب عن عدم اتخاذ الطيران المدني الاحتياطات يعتبر لبنان مسؤولاً عنه». ولفتت إلى «أن موسكو قامت بما عليها ولن تعدّل في خططها بشيء نتيجة التحفظ اللبناني الذي هو حلّ وسط بين الرفض والشكوى من جهة، والقبول من جهة ثانية».

ورأت المصادر «أن التحفّظ لا يشكّل استجابة لروسيا ما يظهر لبنان أنه مع فريق روسيا ومحور المقاومة ولا يشكل رفضاً يشبه الرفض التركي المعادي لسورية، إنما يعبر عن موقف ديبلوماسي لا يلزم موسكو بتغيير خططها».

مسلسل التوقيفات مستمرّ

واستمر مسلسل التوقيفات لإرهابيين ينتمون الى مجموعات إرهابية في مختلف المناطق اللبنانية، وفي السياق، أوقف الأمن العام اللبناني (ي.د.) الذي اعترف بالتحقيق معه بانتمائه إلى «جبهة النصرة» وأنه كان بصدد التحضير لتنفيذ عملية انتحارية بواسطة حزام ناسف.

كما أوقفت قوة من الجيش في منطقة القبة – طرابلس، المدعو عز الدين حيدر لانتمائه إلى مجموعات إرهابية.

وصادر فرع المعلومات معظم المتفجرات ولوازم الأحزمة الناسفة التي وجدت في شقة المدعو ابراهيم رايد في الشمال خلال المداهمات التي نفذها.

التوقيفات تقلّل الخطر لكنّها لا تلغيه

وأكدت مصادر أمنية لـ«البناء» «أن تهاوي الشبكات الإرهابية بهذه السرعة هو نتيجة العمل الدؤوب للأجهزة الأمنية كافة وتعاونها وتنسيقها مع جهاز أمن المقاومة الذي يلعب دوراً بارزاً ايضاً». وأوضحت المصادر «أن الأمن اللبناني تفوق على أجهزة بعض الدول الكبرى لخبرته الواسعة ومعرفته بنمط عمل وتفكير هذه المجموعات الإرهابية»، لكنها أوضحت «أن هذه الإنجازات الأمنية تخفف احتمالات تنفيذ عمليات إرهابية لكنّها لا تلغيها».

ولفتت الى «أن وصول المقاومة الى أوكار الإرهابيين على الحدود أزال معظم مصانع تصنيع الانتحاريين والعبوات الناسفة والسيارات المفخخة ما أدّى إلى توقف العمليات الارهابية منذ سنة ونصف، لكن بقي قسم منها داخل الأراضي اللبنانية وخارجها فضلاً عن وجود بيئة إقليمية حاضنة للمجموعات الارهابية لها امتداد في لبنان، وبالتالي فإنّ احتمال وقوع عمليات إرهابية قائم».

واعتبرت المصادر «أنّ جبهة النصرة تنظيم إرهابي لديه إيديولوجية تكفيرية ويتبع لتنظيم القاعدة الذي لا يختلف عن تنظيم داعش، رغم صراع المصالح والنفوذ بينهما، لكنه يعمل ويخطط لتنفيذ عمليات إرهابية في لبنان وهو الذي نفّذ عمليات كثيرة في السنوات السابقة لا سيما كتائب عبدالله عزام التي هي فرع لتنظيم القاعدة».

اليد «الإسرائيلية» موجودة

وقالت مصادر أمنية أخرى لـ«البناء» إن «لا دليل مباشر لدى الأجهزة الأمنية على تشغيل «إسرائيل» للشبكات الإرهابية التي يتمّ القبض عليها»، لكنها أوضحت أن جزءاً من شبكات العملاء «الإسرائيلية» التي أُلقي القبض عليها تتقاطع مصالحها مع مصالح الشبكات الارهابية أي استهداف الأمن اللبناني وأمن المقاومة»، وأكدت المصادر «أن اليد «الإسرائيلية» موجودة في الداخل اللبناني سواء مباشرة من خلال العملاء أو عبر تحريك الشبكات الإرهابية عن بُعد لخدمة مشروع واحد ولو اختلفت تسمياته وهو المشروع الأميركي – «الإسرائيلي»».

الجيش يستهدف المسلحين في الجرود

واستهدف الجيش تحركات المسلحين الإرهابيين في جرود رأس بعلبك وعرسال على السلسلة الشرقية بالمدفعية الثقيلة والمتوسطة، فيما شدّد إجراءاته الأمنية على السلسلة الشرقية منعاً للتسلل في اتجاه الأراضي اللبنانية.

قهوجي: مستمرّون في المعركة

وجدّد قائد الجيش العماد جان قهوجي في عيد الاستقلال تأكيده «الاستمرار في المعركة ضد الإرهاب من دون هوادة»، مشدداً على أن «كل المحاولات الإرهابية ستبوء بالفشل أمام صمود الجيش واللبنانيين وتضامنهم الوطني الواسع».

إبراهيم: التكفيريّون نتاج «إسرائيلي»

وأكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، في اجتماع مع كبار ضباط الأمن العام في ذكرى الاستقلال أن «العدو التكفيري هو نتاج «إسرائيلي»»، لافتاً الى «أن التوقيفات والإنجازات التي قامت بها المديرية أخيراً كشفت مخططات وعصابات كانت تهدف الى تدميرنا وضرب بلدنا وتحطيمنا»، مشيراً الى أن «إنجازاتنا الأمنية جعلت منا هدفاً لإسرائيل وللعدو التكفيري».

النفايات إلى الترحيل والوجهة افريقيا

إلى ذلك، يتوقف عقد جلسة لمجلس الوزراء الأسبوع المقبل على ملائمة العروض المقدمة من الشركات لترحيل النفايات للواقع.

وأكدت مصادر رئيس الحكومة لـ«البناء» «أن الرئيس تمام سلام لن يدعو إلى جلسة لمجلس الوزراء الا بعد الاتفاق على أحد العروض»، مشيرة الى «أن إقرار الاعتمادات المالية للترحيل تتطلب قراراً من مجلس الوزراء».

ونفى وزير الاقتصاد ألان حكيم لـ«البناء» ما يتم تداوله عن أرقام لكلفة ترحيل النفايات الى الخارج، وأوضح أن «الكلفة مرتبطة بالوجهة التي سترحل اليها النفايات وإذا كان البلد قريباً أو بعيداً»، معتبراً «أن خيار الترحيل هو ليس حلاً نهائياً بل مؤقت حتى إيجاد الحل النهائي للملف وهو فرز النفايات من المصدر، وإنشاء معامل نفايات لتوليد الطاقة وتكليف البلديات بعد تأهيلها لتولي هذا الملف وهذا يحتاج إلى وقت».

وأشار حكيم إلى «أن الحكومة تدرس حالياً السعر والمدة والكيفية لخيار الترحيل، وأن المدة المتوقعة هي 18 شهراً أما الوجهة هي بعض الدول في إفريقيا»، مستبعداً ترحيلها الى تركيا لأسباب تقنية والى سورية لأسباب سياسية والى أوروبا لأسباب مالية»، ومرجّحاً أن «يتم التوافق على هذا الخيار بين جميع المكونات والدعوة الى جلسة لمجلس الوزراء الأسبوع المقبل».

محافظة روسية... (تتمة ص1)

في الحرب على الإرهاب مهابة لا تتيح مواجهتها، وتجعل طلباتها لا تردّ، وروسيا الماضية بلا توقف وبلا تردّد في حربها ومعها حليف في البرّ لا يتوقف عن تحقيق الانتصارات هو الرئيس السوري والجيش الذي يتولى قيادته، لا تعطي فرصاً لجوائز ترضية تخفض سقوف الحرب على الإرهاب وبعدما رفضت وساطة جنبلاط ومسعى السعودية ومن بعدهما تركيا و«إسرائيل» وأميركا لتبييض صفحة «جبهة النصرة» وضمّها للعملية السياسية، ترفض اليوم منح «جيش الإسلام» الذي تتبناه السعودية و«أحرار الشام» الذين تتبناهم تركيا فرصة الحصول على مقعد سياسي وتحييدهما من حربها المستمرة، في ريفي حلب ودمشق ضدّ مواقع الطرفين، قبيل الدعوة السعودية لمؤتمر يضمّ الفريقين مع سائر أطراف المعارضة، تحت عنوان توحيد الصفوف وصياغة موقف موحد من الحلّ السياسي.

– غضبت السعودية، فانتظر جنبلاط سبباً لبنانياً، وتكلم، والسبب اللبناني أصغر بكثير من حجم التعليق الجنبلاطي.

فالطلب الروسي بتحييد خطوط الطيران اللبنانية بسبب إجراء مناورات عسكرية روسية في البحر الأبيض المتوسط إجراء روتيني في الحالات المشابهة، وتكبير حجمه مفتعل لإيصال رسالة الغضب السعودية حول «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» إلى روسيا بواسطة صنوق البريد الجنبلاطي، والرسالة وصلت بالبريد المضمون ولا دخل للبنان بالأمر. فليتابع اللبنانيون حياتهم بصورة طبيعية وكأنّ شيئاً لم يكن.

ناصر قنديل

عالم ما بعد ... (تتمة ص1)

محاربة «داعش» والتكفيريين وطبقاً لكافة متابعي الحراك الروسي في هذا المجال، ليس فقط جزءاً أساسياً من أمن روسيا القومي، بل وحوّل الأمر إلى أن يصبح جزءاً مما بات يُعرف بـ«عقيدة بوتين» التي يُقال إنّ بعداً اساسياً من عناوينها صار يُعرَف بـ: تطهير كلّ المنطقة الممتدّة من الاسكندرون الى الاسكندرية من الإرهاب...!

إذا ما أضفنا الى ذلك كلام قيادة الحرس الثوري الإيراني الميدانية التي أعلنت أنّ خمسين كيلومتراً من الحدود الإيرانية بالاتجاهات كلها باتت جزءاً من الحيّز الحيوي الذي سنضرب فيه بقوة متى رأينا أيّ تحرك مشبوه قد يستهدف أمننا القومي،

ومن ثم الإعلان الروسي بأنّ موسكو لن تألو جهداً في ملاحقة الإرهاب التكفيري ومعاقبة المعتدين على الطائرة الروسية، حتى لو تطلّب الأمر استخدام الغواصات والصواريخ المجنّحة والتي سرعان ما استخدمت لأول مرة في تاريخ روسيا الحديث، نكون عملياً قد دخلنا في جبهة حرب جديدة بين ما كان محصوراً بين الجيش العربي السوري والإرهابيين في المعلن من تلك الحرب على الأقلّ، الى مسرح جديد عالمي المدى متعدّد الاطراف وفي أعلى درجات الجهوزية والتنفيذ والقتال الميداني الحي...!

يعني أقرب ما يمكن وصفه بحرب عالمية ضدّ الإرهاب قوامها قوى العدالة والحق والدفاع المشروع ضدّ قوى العدوان والإجرام والفتك والإرهاب المتوحش...!

هنا فقط يمكن أن نفهم مدى الحرج الأميركي وحجمه ومن بعده الفرنسي وسائر الأوروبيين، وهم يحاولون الالتحاق تباعاً بهذه الجبهة العالمية المفتوحة...!

وكذلك الارتباك والتخبّط والاضطراب وعدم وضوح الرؤيا لدى هذا التحالف الغربي وهو يسارع اليوم في الدعوة إلى ضرورة بدء التغيير والحل السياسي للمسألة السورية مرة، والبدء في توسيع ضرباته ضدّ قواعد الإرهاب التكفيري مرة ثانية...!

كذاب ومخادع ومحتال هذا الغربي المتعالي، رغم جراحه المعلنة اليوم بعد الغزوة الداعشية الباريسية «الملغومة «إسرائيلياً»» وليس صادقاً أبداً في ايّ من الإعلانات او الدعوات او الشعارات التي يرفعها... إنه يحاول فقط الإيحاء للرأي العام في بلاده وفي العالم بأنه جزء من هذه المعركة العادلة التي صنعت ملحمتها الاساسية سورية المجتمع والدولة، ومن ثم تكرّست وتعمّدت بالدم بمساندة حلفائها الاقليميين، وأخيراً بمواكبة الأصدقاء الروس أكثر فأكثر...!

الغرب الاستكباري المتعجرف هذا لم يعد يملك خياراً آخر غير الإذعان لقواعد اللعبة، بل وربما حتى لقواعد الاشتباك قريباً إذا ما تطلب الأمر، رغم أنه يتهرّب ويتحايل حتى الآن في الميدان، إلا أنّ سقف هذه المعركة الكونية بات شامياً بامتياز، بنكهة عربية إسلامية عموداها الأساسيان حزب الله والجمهورية الإسلامية الإيرانية، مع سقف روسي يظللها هو الذي سبق ان قلنا بأنّ صنّاعه ومشيّديه هم ثلاثية المشهد الدمشقي الشهير، أيّ طهران دمشق بيروت بضاحيتها الأبية...!

يُسرع العالم إذاً، مع كلّ ساعة تمرّ عليه باتجاه لفظ الأحادية الأميركية الى مزبلة التاريخ، مقابل الصعود الى تعددية عالمية قوامها لأول مرة ليس فقط قوى عظمى دولية بل وقوى إقليمية عظمى مثل إيران وقوى شعبية جبّارة مثل حزب الله، والآتي من الأيام سيكشف المزيد من تحوّلات عالم ما بعد الدولار الأميركي الذي بدأ يترنّح تحت أقدام رجال الله في ساحات المبارزة والكفاح...!

انظروا جيداً الى خارطة المواجهات على امتداد العالم سترون المشهد الكوني، رغم توزعه وانتشار ملامحه أحياناً، الا انه مركّز في جبهتين ومتوزّع في معركتين أساسيتين ممتدّتين من هرمز الى باب المندب ومن الاسكندرون إلى الاسكندرية، رغم أنّ العين لا تزال على القدس وانتفاضتها العظيمة التي تكاد تخطف أبصار الجميع، والتي قد تفجّر الفصل الأكثر إبهاراً من مشهد العالم الجديد، أيّ عالم ما بعد انهيار الدولار الأميركي...!

محمد صادق الحسيني

سورية قلعة ... (تتمة ص1)

تنبثق معادلات جديدة صنعها السوريون بقيادة الأسد وبالشراكة مع المقاومة وإيران وروسيا والصين ومن خلفهم مجموعة بريكس ومنظمة شانغهاي.

هوية سورية القومية وعروبتها هدف مركزي لحرب التوحش والتدمير الأميركية، وهي لا تخفي فحسب، خطط الهيمنة وخرائط أنابيب النفط والغاز العملاقة والسعي لإخضاع سورية وتجريدها من سيادتها الوطنية على قرارها السياسي ومواردها الغنية وموقعها الجغرافي الذي تأكد أنه قلب العالم أكثر من أيّ وقت مضى.

بل إن هدفاً صهيونياً يقع في قلب استراتيجية الحرب ويفسّر التصميم على استهداف مكانة الرئيس الأسد قد تكشّف بعد إعلان بنيامين نتنياهو عن مشروع صهيوني لمستقبل سورية، قوامه فرض الرضوخ السوري لتهويد الجولان المحتلّ ولضمّه إلى الكيان الصهيوني والإذعان لنزع السلاح في منطقة كبيرة من الجغرافيا السورية تمتدّ من خط الرابع من حزيران إلى وسط سورية ومن ضمنها العاصمة دمشق. وهذا المشروع الصهيوني الذي جاهر به رئيس وزراء العدو أمام الرئيس الأميركي باراك أوباما وطالبه بالموافقة عليه وبدعمه، طرح بالتزامن مع التفاوض الأميركي الروسي الجاري في إطار فيينا، تحت عنوان العملية السياسية في سورية، حاضر مباشرة في خلفية الضغوط الأميركية والغربية والسعودية القطرية التركية بشأن المسار السياسي السوري، حيث تدور مباريات دبلوماسية مفتوحة لزرع العملاء تحت يافطات المعارضة الخارجية الهجينة.

الكيان الصهيوني يريد التخلص من استقلال الدولة الوطنية السورية ومن هويتها العربية المقاومة التي تتجسّد بدعمها المستمرّ لفكرة المقاومة ولمبدأ حق العودة لشعب فلسطين والثابتة على رفضها الاعتراف بكيان العدو والرضوخ لتأبيد اغتصابه للأراضي العربية المحتلة.

التجربة الحية التي خاضها الغرب، خصوصاً الثلاثي الاستعماري الأميركي البريطاني الفرنسي وحكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة وحكومات الرجعية العربية طوال نصف قرن منذ الحركة التصحيحية قادت هذا التحالف إلى الاقتناع بأن سورية السيدة القوية ستبقى معقلاً للعروبة وقلعة في وجه منظومة الهيمنة. وهو الدرس الذي تكرّس منذ اندحار العدو من جنوب لبنان، حيث كانت الانطلاقة الكبرى للحروب الأميركية ولمسار الضغط والابتزاز والتهديد ضدّ الرئيس بشار الأسد لكسر صلابته القومية والوطنية التي تعبّر عن وجدان الشعب العربي السوري وكرامته.

العروبة باقية ومتجذّرة بصمود سورية العظيم، وسورية التي تنهض مع حلفائها الأوفياء وتنتصر على العدوان لن تكون سوى قوة صاعدة استقلالية مناهضة للهيمنة الاستعمارية، وهي بقيادة الأسد مؤهّلة لتكون مركزاً استراتيجياً حاضناً لحركة تحرّرية عربية جديدة في وجه منظومة الهيمنة بجميع مكوناتها؛ وهذا الأفق القومي لدورها بعد انتصار حربها الوطنية يفرض، فكرياً وثقافياً، عملاً حثيثاً، لإحياء الفكرة العربية ولتجديدها وتطويرها، بصورة تولد استقطاباً سياسياً جديداً للقوى الوطنية والشعبية الجديدة المؤهّلة لتغيير المشهد السياسي العربي، فسورية استمدّت قوتها ومناعتها على الدوام من دورها القومي ومن تأثيرها في مجالها الحيوي.

تداعيات الصمود السوري ضدّ العدوان سوف تتخطى ما عاشته البلاد العربية بعد حرب السويس في الخمسينيات من القرن الماضي، وشراسة العدوان على سورية تخطت بدرجات ما تعرّضت له مصر عبد الناصر في زمن العدوان الثلاثي لجهة المدى الزمني للعدوان ولجهة حجم القوى المحتشدة بقيادة الاستعمار الغربي، وكذلك في طبيعة الأدوات المستخدمة لتدمير الدولة والمجتمع. فقد طوّر المستعمرون من تقنياتهم ومن أساليبهم وابتدعوا الحرب بواسطة جماعات التكفير الإرهابية متعدّدة الجنسيات والتنظيم العالمي لـ«الإخوان المسلمين» وابتكروا أنماطاً متطورة من استراتيجيات «القيادة من الخلف» لعرقلة مسار الصمود والمقاومة.

انتصار سورية التاريخي سيكون انتصاراً للعروبة المقاومة المدعوّة للخروج من علب الإيديولوجيا ومن الشعاراتية اللفظية، ويستدعي ذلك تحضيراً فكرياً وثقافياً لبلورة رؤية تتسع لاحتواء التعدّد الديني والعرقي في الوطن العربي، انطلاقاً من تجربة التجديد السوري للدولة العلمانية الوطنية المستقلة والقوية التي تمثل التحدّي الراهن تاريخياً.

في مسار النهوض السوري سوف تتشكل نهضة قومية تتحدّد قواها وأنويتها ويرتسم قوامها بالموقع من حركة الصراع وليس باليافطات الإيديولوجية والحزبية، وقد حصل الفرز الطبيعي موضوعياً على نصل الحدث السوري وظهر من بين الصفوف من حملوا الراية ولم يتيهوا في مصنفات التضليل والتزوير والنفاق وواجب القوى والشخصيات المنحازة للفكرة القومية ولنهج المقاومة والاستقلال مباشرة العمل على بلورة خطاب جديد يغتني بخبرات التجارب ويؤسّس لمرحلة جديدة في التاريخ العربي.

غالب قنديل

هل الغرب كله ... (تتمة ص1)

الولايات المتحدة، بلسان رئيسها باراك أوباما، وصف «داعش» بأنه «وجه الشرّ»، لكنه تمسّك برفضه إنزال قوات برية لمقاتلته على الأرض. وزير خارجيته جون كيري عوّض تقاعس رئيسه ورئيس تركيا رجب طيب أردوغان بالإعلان عن أنّ «الحدود الكاملة لشمال سورية أُغلقت 75 في المئة منها الآن، ونحن مقبلون على عملية مع الأتراك لإغلاق 98 كيلومتراً متبقيّة».

بريطانيا استعجل رئيس وزرائها دايفيد كاميرون المساعي لإقناع مجلس العموم بمشاركة أفعل في مقاتلة «داعش».

الأربعة الكبار منخرطون إذاً، بدرجات متفاوتة، في مقاتلة «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية. هل يمكن الاستنتاج بأنّ الغرب عموماً، فضلاً عن روسيا غير الأطلسية، مجمعٌ على مقاتلة «الإسلام الجهادي»؟... وماذا عن «إسرائيل»؟

ظاهرُ الحال يشير الى أنّ مَن تعتبره تنظيمات «الإسلام الجهادي» عدواً لها هو مجموعة نُظم وأحزاب سياسية وفصائل مقاومة معادية لأميركا و«إسرائيل» او صديقة لإيران. فالنظام السوري والمقاومة اللبنانية وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية معادية لأميركا و«إسرائيل»، بينما تنفرد حكومة حيدر العبادي في العراق بعلاقات جيدة مع إيران وأميركا في آن.

المفارقة اللافتة هي أنّ في الوقت الذي يتهم بعض النّظم والاحزاب السياسية وفصائل المقاومة مَن يقاتلها كـ «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرهما بأنها تتعاون مع أميركا وتتلقى منها دعماً مالياً ولوجستياً، ولا تتحرّج من إرسال جرحاها الى «إسرائيل» لتلقي العلاج في مستشفياتها، تتخذ أميركا موقفاً مناهضاً لـ «داعش» و«النصرة» بدعوتها دول المنطقة الى التوقف عن تمويلهما وتسليحهما، والمباشرة في محاربتهما.

الى ذلك، تطرح عودة تنظيم «القاعدة» الأمّ الى الأضواء، إعلامياً وميدانياً، سؤالاً اضافياً متواتراً حول موقف هذا التنظيم من «إسرائيل»، كما حول الموقف الحقيقي لـ «داعش» من الكيان الصهيوني؟

ثمة فكرة شائعة بأنّ «القاعدة» ومعظم فصائل «الإسلام الجهادي» لا تقاتل «إسرائيل» بل تركّز حربها على أنظمة غير دينية يوالي معظمها الغرب بصورة عامة.

الحقيقة أنّ بعضاً من فصائل «الإسلام الجهادي» يقاتل «إسرائيل» بضراوة، شأن حركة «الجهاد الإسلامي» وحركة «حماس»، وأنّ بعضها الآخر يقف، فوق ذلك، موقفاً معادياً للغرب. غير أنّ غالبية هذه الفصائل يمكن تصنيفها بأنها تكاد تكون متخصّصة في مقاومة الأنظمة الموالية للغرب في عالم العرب والإسلام. ألم يبدأ نشاط «القاعدة» ميدانياً بمقاتلة الوجود السوفياتي «الملحد» في أفغانستان، ليتحوّل لاحقاً عبر «طالبان» إلى مقاتلة نظام كرزاي الموالي لأميركا وحلفائها الأطلسيين؟

ثقافة الغرب هي العدو الاول لـ«الإسلام الجهادي»، ومن ضمنه «القاعدة» و«داعش»، وكذلك الأنظمة والمنظمات التي تتشرّب ثقافة الغرب، ذلك أنّ مصالح الغرب وسياساته ليست، في مفهوم «القاعدة» و«داعش» وغيرهما، أخطر من ثقافته. بالعكس، فإن ثقافة الغرب هي محفّزةُ مصالحه وحاميتها والمروّجة لها من خلال أنظمة ومنظمات ومؤسسات وأجهزة محلية تلتزم هذه الثقافة وتناصرها وتجاريها.

إذا كانت «إسرائيل» ابنة الغرب وثقافته وسياسته ومصالحه، فإنّ مقاتلة الغرب تكون، والحالة هذه، أولوية أُولى بحسب مفهوم «القاعدة» ومعظم تنظيمات «الإسلام الجهادي». بكلام آخر، مقاتلة الأبّ تتقدّم على مقاتلة ابنته، لأنّ الأصل أخطر من الفرع.

هذا التفكير «الاسلاموي» الساذج يُوقع «القاعدة» وبعض فصائل «الإسلام الجهادي» في تناقض وحرج شَديدَيْن، ذلك انّ لـ «إسرائيل»، بما هي ابنة الغرب وذراعه الضاربة، دوراً في المنطقة العَربية يعادل في خطورته دور الغرب الأطلسي بل يتفوّق عليه أحياناً. فهل يُعقل أن تنخرط هذه الفصائل في حروب مع أنظمة ومنظمات تقاوم «إسرائيل» والغرب في آن؟

الى ذلك، ثمة مفارقة لافتة. فالغرب الذي يُعادي سورية ونظامها، كما المقاومة في لبنان، ويساند المعارضة السورية المسلحة، بدأ يعيد النظر بسياسة دعم التعاون بين «الجيش السوري الحر» و«جبهة النصرة»، بقصد جعل «الجيش الحر» عموداً فقرياً لمعارضة سورية معتدلة ومناوئة لـ «داعش» وللنظام السوري في آن.

ماذا عن نظرة «إسرائيل» الى «داعش»؟

«إسرائيل» لا تشارك قادة الغرب الأطلسي تحفّظهم تجاه تنظيم «داعش» والتنظيمات المشابهة له. ذلك أنّ رئيس الطاقم السياسي — الأمني في وزارة الدفاع «الإسرائيلية» الجنرال عاموس غلعاد كان أكّد تفضيل حكومته تنظيم «القاعدة» في سورية على نظام الأسد و«محور الشر» بقوله إنه «حتى لو تفككت سورية الى أجزاء مختلفة، وحتى لو أدّى هذا التفكك الى استقرار تنظيم «القاعدة» وتفرّعاته في هذه الدولة، فإنّ «إسرائيل» تفضّل ذلك على بقاء نظام الرئيس الأسد، لأنّ محور الشرّ (تحالف إيران وسورية وحزب الله) مخيف».

غير أنّ وجهة نظر مغايرة تبدّت أخيراً بعد هجمة «داعش» الدموية في باريس. المحلل السياسي ران ادليست قال في صحيفة «معاريف» (2015/11/16) إنّ تفجيرات باريس الدموية «فرصة ذهبية لـ «إسرائيل» للمشاركة في الحرب الدولية على «داعش» بدلاً من الاكتفاء بضرب أعدائه».

إلى المصالح السياسية، ثمة دوافع عملية ومصلحية تدفع تنظيمات «الإسلام الجهادي» الى التعاون والتحالف، ظرفياً، مع دول وحكومات وتنظيمات وقيادات غربية لتحقيق أغراض مشتركة في بعض الساحات. التعاون يتمّ بصيغة إيجار الخدمات في سياق التقاء الأغراض، أو عدم تعارضها في الأقل، بين المستأجر والمؤجّر.

في هذا الإطار يمكن تفسير التعاون بين أميركا وتنظيمَيْ «داعش» و«النصرة» الذي كان قائماً في ساحتي العراق وسورية قبل إفراط كلا التنظيمَين في استخدام العنف الأعمى لأغراض محلية خاصة بهما، والتفريط تالياً بأغراض أميركا وحلفائها في الساحتين العراقية والسورية، ما حمل واشنطن على إلغاء عقد إيجار الخدمات (أو تعليقه) بينها وبين ذينك التنظيمين.

هكذا يتضح أن لا مشكلة علاقة بين الولايات المتحدة (وربما حلفائها أيضاً) وتنظيمات «الإسلام الجهادي». فلكلّ مقام مقال، ولكلّ ساحةٍ متطلبات، ولكلّ مشكلة علاج.

ولعلّ العلاج الأفعل الآن أن يتوافق جميع اللاعبين، عرباً وعجماً وانغلوساكسونيين وروساً سلافيين، على تحويل فيينا – 2 تحالفاً دائماً لمكافحة الإرهاب بوجوهه وتنظيماته كلّها.

د. عصام نعمان

إعلانات رسمية

المديرية العامة للتعليم المهني والتقني
الصندوق الداخلي
اعلان

استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم تجهيزات فنية لزوم مصانع الميكانيك الصناعي في بعض المعاهد والمدارس الفنية الرسمية في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/12/16، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم تجهيزات فنية لزوم مصانع الميكانيك الصناعي في بعض المعاهد والمدارس الفنية الرسمية. تقدم العروض الى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقا لدفتر الشروط الخاص المعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

الدكوانة في 16 تشرين الثاني 2015
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
مدير عام التعليم المهني والتقني
احمد دياب
التكليف
2190

المديرية العامة للتعليم المهني والتقني
الصندوق الداخلي
اعلان

اعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية معهد طرابلس الفني ومدرسة طرابلس الفنية (القبة)– معهد طرابلس الفني الرسمي (ابي سمراء)– مدرسة مغدوشة الفنية– المعهد والمدرسة الفندقية الدكوانة– مدرسة الصنائع والفنون الدكوانة في تمام الساعة التاسعة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2015/12/24، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية المذكورة اعلاه. تقدم العروض الى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقا لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

الدكوانة في 16 تشرين الثاني 2015
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
المدير العام للتعليم المهني والتقني
احمد دياب
التكليف
2195

اعلان
من امانة السجل العقاري
في النبطية

طلب حسن علي زبيب لموكله سميح الشيخ محمود زبيب شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 853–855 النميرية.

للمعترض 15 يوما للمراجعة.

امين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف